

عائد من الظلام

بقلم / أعلام النصر

قِصَّةٌ مَثَلُ لَوَاحِدَةٍ مِنْ جَرَائِمِ الصَّليبِ



عائد من الظلام!

- الحلقة الثالثة والثلاثون -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قصة:

عائد من الظلام!

- الحلقة الثالثة والثلاثون -

#بقلم: #أحلام_النصر

(قصة مثل لواحدة من جرائم الصليب)

#قناة_مؤسسة_أوار_الحق



(٨٥)

تلقي "مسعود-ألفونس" رسالة مشفرة من الملمم؛ قرأ فيها بعد فك الرموز:
- الأمر سيكون "ثببت ثقة"؛ فنحن بحاجة إلى أن يطمئن إليك بما يكفي
ليصطحبك معه في كل مكان، سمعنا عن سجن تحت الأرض؛ حاول أن نتوثق من
الأمر وتترك لنا إشارات كي نصل إليه، وأخيراً: أوصيك بتقوى الله تعالى في السر
والعلن، دمت بخير ثابتاً على المنهج القويم.

انتهى "مسعود-ألفونس" من حذف الرسالة، وأطرق مفكراً يدرس أمر المهمة
الجديدة.

(٨٦)

مثّل "ألبرت" أمام القس "ألفرد"؛ بناء على طلب الأخير، وانتظر في صبر وحذر
جلاء أسباب هذا الاستدعاء، بينما كان "ألفرد" يدخل سيارته بيروود، وينفث
دخانها في استمتاع وثاقل، وأخيراً قال باسترخاء:
- أنت تعرف مكانتك عندي يا "ألبرت".

هز "ألبرت" رأسه ببرود، وقال محاولاً التحدّث بلهجة محايدة:

- محض أداة مطيعة لك يا سيدي!

انفجر "ألفرد" ضاحكاً حتى دمعت عيناه، وسعل مراراً قبل أن يقول أخيراً:

- وبغير ماذا كنت ستستحق المكانة يا بني؟!

ثم تابع بجدية:

- اسمعني يا "ألبرت"؛ لقد أثبتّ لي أنك جدير بالثقة، وقد سبق وأخبرتني أنني أحب أن أجعل منك خليفتي ونسخة طبق الأصل عني؛ ولهذا سأكلفك بمهمة سرية وخاصة جداً.

تحفّز "ألبرت" بحذر وترقّب، وسأل متشككاً:

- أي نوع من المهمات يا سيدي؟!

أجاب "ألفرد" ببساطة، وهو يتسم:

- إيصال شحنة المخدرات الخاصة بي!

- !!!!!

حملق "ألبرت" في "ألفرد" بدهشة شديدة، وتمتم غير مصدق:

- مخدّ.. مخدرات؟! أنت يا سيدي؟

هز "ألفرد" رأسه بثقة، ثم قال وهو يمدّ إليه ورقة بأطراف أصابعه:

- نعم يا بني، وفي هذه الورقة ستجد مكان وزمان التسليم، واسم الشخص الذي ستسلّمه، والأشخاص الذين سيساعدونك في الأمر أيضاً.

أخذ "ألبرت" الورقة بحذر، وتبادل مع القس نظرات طويلة صامتة، كان كلُّ واحد منهما خلالها يحاول سبرَ غور الآخر، وأخيراً تنهد "ألبرت" قائلاً:

- تمام يا سيدي.

رفع "ألفرد" سبابته في وجه "ألبرت"، وقال مخدّراً وبجدية:

- انتبه إلى ضرورة الكتمان والسرية يا "ألبرت".

وتابع ضاغطاً على الحروف:

- واحرص.. على.. أن تكون.. موجوداً.. بنفسك.. عند التسليم!

غمغم "ألبرت":

- حاضر يا سيدي.

(٨٧)

انخرط المجاهدون في تدريبات مكثفة وشاقة، تركّز أكثر ما تركّز على سرعة الحركة والالتفاف، وكان الأمير يتابعهم بسرور وتشجيع، حامداً الله تعالى على تطور أساليبهم واكتسابهم المزيد من البراعة واللياقة بفضل الله سبحانه.

وفي ذات يوم؛ نسّق له مساعده "عروة" موعداً مهماً مع المثلث، وحين اجتمعا دار بينهما الحوار التالي:

المثلث: نكاد نقرب من سر الضابط "إدوارد"، إلا أنه حريص جداً، ورغم كل ما بذله أخونا "م" إلا أنه لم يحصل على ما يكفي من ثقته لدرجة إطلاعه عليه.

الأمير: لهذا كان لا بد من الخطوة التي وضعناها؛ عليها تفي بالغرض إن شاء الله تعالى.

الملثم: آمين.

قال الأمير: وريثاً نتضح أبعادها؛ سنرى إذا كان يمكننا التوفيق بين ما نجهزه للمعسكر، وبين السعي وراء سر ذلك الخنزير.

الملثم: إذا استطعنا إنجاز كل شيء دون تأخير؛ فسيكون هذا توفيقاً عظيماً إن شاء الله تعالى؛ إذ لن يتمكنوا عندها من التحرز بأي شيء يؤخرنا أو يعيقنا.

الأمير: على بركة الله عز وجل، أخبرني بما يستجد بارك الله فيك.

الملثم، وهو يتأهب للنهوض: تم بعون الله تعالى، وفيك بارك الله أخي الأمير.

وسرعان ما اختفى واثباً، تشييعه نظرات الأمير الذي كان يدعو له بالحماية والسداد.

إن الباطل يشحن كل طاقته في سبيل عداوة الإسلام، إلا أنه لا يفهم أن أسود العقيدة والجهاد واقفون له بالمرصاد! قد نذروا أرواحهم، وبذلوا أموالهم، ووظفوا طاقاتهم وعقولهم؛ في سبيل الله والله، راجين عفوه ورضاه، وساعين إلى عزة الإسلام وفردوس الجنان، فأني يتفوق عليهم الشيطان؟! حاشا وكلا.

يتبع ...

